الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
يونيرسيتي إسلام انتارابغسا ملايسيا

التأمين التعاوني وتطبيقاته في
بنك الجزيرة بالمملكة العربية السعودية وشركة الإخلاص للتكافل بماليزيا:
دراسة تحليلية مقارنة

إعداد

محمـــد ليـــبا

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

٢٠٠٧م

التأمين التعاوني وتطبيقاته في
بنك الجزيرة بالمملكة العربية السعودية وشركة الإخلاص للتكافل بماليزيا:
دراسة تحليلية مقارنة

إعداد

محمـــد ليـــبا

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الدكتوراه في علوم الوحي والتراث
(قسم الفقه وأصول الفقه)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

يونيو ٢٠٠٧م

ملخص البحث

عنيت هذه الدراسة بتأصيل القول في حقيقة التأمين وأنواعه، كما عنيت بتسليط الضوء على التأمين التعاوني وعلاقته بغيره من أنواع التأمين، وذلك من حيث الاتفاق والافتراق، فضلاً عن ذلك، قام الباحث بدراسة تطور الفكر الاقتصادي للتأمين، وتطور شركات التأمين التعاوني، وصورها، وتناولت الدراسة أيضًا أقوال العلماء حول مشروعية التأمين التعاوني. كما قامت الدراسة بدراسة تطبيقية لنموذجين رائدين، أحدهما يمثل الشرق الأوسط وهو بنك الجزيرة، والثاني يمثل جنوب شرق آسيا وهو شركة الإخلاص للتكافل بماليزيا، وذلك من خلال إلقاء الضوء على تطور السوق التأميني التعاوني، ودراسة أعمال المؤسستين المذكورتين، وذلك بالنظر إلى منتجاتهما والعقد المبرم بين الشركة والمشتركين، مع بيان مدى موافقتهما لحقيقة التأمين التعاوني المشروع. فضلاً عن هذا، فقد أبرزت الدراسة أهمية التأمين التعاوني وآثاره في نطاق مجتمعنا الإسلامي، والذي يقوم على دفع المخاطر وإزالتها وتحقيق معنى التعاون والتعاضد بين أفراد الأمة الإسلامية وترابطها. وأما عن المنهج المستخدم في هذه الدراسة، فإن الباحث اعتمد في دراسته على: المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال جمع وتتبع آراء الفقهاء والباحثين وأدلتهم وحججهم حول الموضوع، والنصوص المتعلقة به، كما وظف الباحث المنهج التحليلي النقدي، وذلك من خلال جمع الآراء والنصوص والنظريات وتحليلها تحليلاً أصوليًا وفقهيًا بما يناسب واقعنا المعاصر ومقاصد الشريعة، واستعان الباحث أيضًا بالمنهج التطبيقي عند الدراسة التطبيقية الميدانية للمؤسستين الماليتين اللتين اعتبرتهما الدراسة نموذجين تطبيقيين، وقد خلصت الدراسة إلى أن التأمين التعاوني يعتبر البديل الشرعي للتأمين التجاري، وأن هناك تطور ملحوظًا في سوق التأمين التعاوني في المملكة العربية السعودية وماليزيا.

ABSTRACT

This study examines the origins of insurances and its types in Muslim history with focus on the cooperative insurance and its relationship to other insurances. It also discusses the development of the economics thought and cooperative insurance companies. The researcher has presented the scholars' (*fuqaha*) views on the subject and selected two pioneering examples. The first example is '*al-Jazeera Bank*' from the Middle East, while the second is '*Takaful Ikhlas Company Malaysia*' from Southeast Asia. The study highlights the development of cooperate issuances and examines the contributions of the two institutions mentioned with emphasis on their products and contracts signed between companies and subscribers in the light of their compatibility with the legitimate cooperative insurance. It also underlines the significance of cooperative insurance and its impact on contemporary insurance and finance services in the Muslim World. The writer has employed inductive method by evaluating the opinions of Muslim scholars and the analytical method by examining their opinions and theories from a jurisprudential perspective. The research uses the empirical method to examine the role and contributions of the two financial institutions concerned. The study finally arrives at a conclusions that the cooperative insurance is an alternative of business insurance and that the cooperative insurances has been expending in both Malaysia and Saudi Arabia in recent years.

APPROVAL PAGE

The dissertation of Muhammad Laeba has been examined and approved by the following:

Sano Koutoub Mustapha
Supervisor

Arif Ali Arif
Internal Examiner

Muhamad Akram Laldin
Internal Examiner

Mahmud Ali Muslih Al-Sartawi
External Examiner

Nasr Eldin Ibrahim Ahmed
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Muhammad Laeba

Signature…… Date……...

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٠٧ محفوظة لـــ: محمد ليبا.

التأمين التعاوني وتطبيقاته في بنك الجزيرة بالمملكة العربية السعودية وشركة الإخلاص للتكافل بماليزيا: دراسة تحليلية مقارنة

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آليـــة كانت أو إلكترونية أو غيرها) مما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشـــور في كتابـــاتهم بشـــرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحـــث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤. سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغـــير العنوان.

٥. سيتم الاتصال بالباحث لغرض استحصال موافقته على استنساخ هذا البحث غـــير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ســـتقوم مكتبـــة الجامعـــة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد ليبا

....

التوقيع التاريخ

والديّ أدام الله بقاءهما

وألبسهما ثوب الصحة والعافية أمَد الحياة...

زوجتي العزيزة، رمز المودَّة والحبّ والوفاء

قرة عيني وفلذة كبدي: منجد ومسرة

المرحوم أستاذي وشيخي الدكتور عرفان عبد الحميد فتاح

تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته

جميع الأهل والأصدقاء والأحباب

شكر وتقدير

يقول الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ فلك الحمد في الأولين والآخرين ولك الحمد على توفيقك إياي ولك الحمد على إتمام البحث.

ويقول ﷺ :" من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، لذا أحب أن أتقدم ببالغ تقديري وعظيم امتناني لفضيلة شيخي **الأستاذ الدكتور قطب مصطفى سانو**، وذلك لإشرافه على هذه الرسالة، وعلى ما قدمه لي من عون مادي وعلمي وتوجيهي وإرشادي في جميع مراحل الرسالة، بدءاً من اختيار عنوان البحث وحتى الانتهاء منه، فلم يكن دعمه ومساندته لي إلاّ سبيلاً لزيادة ثبات عزيمتي على المضي في عملي، فكان بمثابة المربي الفاضل في صبره وتفانيه فله جزيل الشكر والعرفان. وأسأل الله تعالى أن يكلل جهوده وتعبه في ميزان حسناته يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

كما يشرفني أن أدون شكري الجزيل إلى لجنة المناقشة المكونة من شيخي وأستاذي **الدكتور عارف علي عارف** الممتحن الداخلي، وأستاذي **الدكتور محمد أكرم** الممتحن الداخلي، وسعادة **الأستاذ الدكتور نصر الدين إبراهيم أحمد** رئيس لجنة المناقشة، وممثل الكلية **الدكتور محمد سواري، والأستاذ الدكتور محمود علي مصلح السرطاوي** الممتحن الخارجي، على ما أبدوا من ملاحظات وآراء تعد قَيّمَة.

وكذلك أتوجه ببالغ تقديري واحترامي إلى فضيلة شيخي **الأستاذ الدكتور صالح قادر الزنكي**، على ما قدمه لي من عون معنوي كان له عظيم الأثر في إكمال هذا المشوار، وكذلك لا أنسى فضيلة أستاذي الكريم **الدكتور جمال بادي** على ما قدمه لي من عون مادي ومعنوي كانا لهما أيضًا بالغ الأثر في إتمام هذه الرسالة.

ولا أنسى أن أتوجه بالثناء والتقدير إلى كل من: فضيلة **الدكتور مجدي حاج إبراهيم** الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية العالمية، وفضيلة **الأستاذ الدكتور عبد الرحمن قصاص** أستاذ العقيدة بجامعة أم القرى، **والأستاذ الدكتور حمزه**

الفعر أستاذ الفقه بجامعة أم القرى وعضو هيئة الرقابة الشرعية ببنك الجزيرة، **والـــدكتور محمد الغامدي** عضو هيئة الرقابة الشرعية ببنك الجزيرة.

كما أتقدم أيضًا بخالص الشكر الجزيل إلى كل من الأخوات **كوثر بانو، وســـيتي عائشة إبراهيم، وروسماواتي، وفرح شاشا**، والمعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية، وقسم الفقه وأصول الفقه، والجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ومركز البحوث بالجامعة، وكليـــة معارف الوحي والعلوم الإنسانية، ومركز الدراسات العليا بالجامعة، ومكتبـــة الجامعـــة، وجمعية إقرأ الخيرية، كما أتقدم بالشكر أيضًا إلى كل من زملائي الذين شاركوا في انجاح هذا العمل وهم: **إحسان فطاني، وأنور حريز، وعبد الرزاق، وحلمي وادي، ومحمد مت داود، وزمري محيي الدين، ولطفي محمد زين، وعبد المحسن عبد اللطيف فطاني، وعـــم جلال فطاني، وعبد الناصر محمد، وإبراهيم دورامي، وأيمن جنبي**، وكل من ســـاهم في إنجاح هذا العمل، ولكل من مدّ لي يد العون والمساعدة.

فهرس الموضوعات

عنوان البحث ..... أ

ملخص البحث بالعربية ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة التصديق ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

حقوق الطبع ..... و

إهداء ..... ز

شكر وتقدير ..... ح

فصل تمهيدي: خطة البحث وهيكله العام..... ١

المقدمة ١

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٣

حدود البحث ٤

الدراسات السابقة ٤

منهج البحث ١٤

الباب الأول: أضواء على التأمين التجاري والاجتماعي: المفهوم، والأقسام، والحكم ١٦

الفصل الأول: التأمين التجاري والاجتماعي: المفهوم، والأقسام ١٨

المبحث الأول: التأمين التجاري ١٩

الفقرة الأولى: مفهوم التأمين التجاري ١٩

الفقرة الثانية: ما يستفاد من هذه التعريفات ٢١

الفقرة الثالثة: العلاقة بين نظام التأمين وعقد التأمين ٢٣

الفقرة الرابعة: أركان التأمين التجاري ٢٤

الفقرة الخامسة: خصائص التأمين التجاري ٢٧
المبحث الثاني: أقسام التأمين التجاري ٢٩
المبحث الثالث: التأمين الاجتماعي ٣٣
الفقرة الأولى: مفهوم التأمين الاجتماعي ٣٣
الفقرة الثانية: ما يستفاد من هذه التعريفات ٣٥
الفقرة الثالثة: أقسام التأمين الاجتماعي ٣٦
الفقرة الرابعة خصائص التأمين الاجتماعي ٣٧
الفصل الثاني: حكم الشرع في التأمين التجاري والاجتماعي ٣٩
المبحث الأول: حكم الشرع في التأمين التجاري ٤٠
الفقرة الأولى: المجيزون للتأمين التجاري ٤١
الفقرة الثانية: المانعون للتأمين التجاري ٤٦
الفقرة الثالثة: مناقشة أقوال المجيزين للتأمين التجاري ٤٨
الفقرة الرابعة: مناقشة أقوال المانعين للتأمين التجاري ٥٨
المبحث الثاني: حكم الشريعة في التأمين الاجتماعي ٦٧
الفقرة الأولى: أقوال المانعين ٦٧
الفقرة الثانية: أقوال المجيزين ٦٨
الفقرة الثالثة: مناقشة أقوال المانعين ٦٩
الفقرة الرابعة: مناقشة أقوال المجيزين ٧٢
الباب الثاني: التأمين التعاوني: مفهومه وعلاقته بغيره، تاريخه، أنواعه، وحكمه ٧٥
الفصل الأول: مفهوم التأمين التعاوني وخصائصه وعلاقته بغيره من أنواع التأمين ٧٧
المبحث الأول: التأمين التبادلي ٧٨
الفقرة الأولى: تعريف التأمين التبادلي ٧٨
الفقرة الثانية: خصائص التأمين التبادلي وصوره ٨٠
المبحث الثاني: مفهوم التأمين التعاوني ٨٣

الفقرة الأولى: تعريف التأمين التعاوني ٨٣
الفقرة الثانية: ما يستفاد من هذه التعريفات ٨٦
الفقرة الثالثة: خصائص التأمين التعاوني ٨٨
المبحث الثالث: بين التأمين التعاوني والتأمين التجاري: أوجه الاتفاق والافتراق.. ٩٠
الفقرة الأولى: أوجه الاتفاق بين التأمين التعاوني والتجاري ٩٠
الفقرة الثانية: أوجه الافتراق بين التأمين التعاوني والتجاري ٩٤
المبحث الرابع: بين التأمين التعاوني والاجتماعي: أوجه الاتفاق والافتراق ١١٨
الفقرة الأول: أوجه الاتفاق بين التأمين التعاوني والاجتماعي ١١٨
الفقرة الثانية: أوجه الافتراق بين التأمين التعاوني والاجتماعي..... ١١٩
الفصل الثاني: التأمين التعاوني: تاريخه وأقسامه ١٢١
المبحث الأول: تاريخ نشأة التأمين التعاوني ١٢٢
الفقرة الأولى: نشأة التأمين قديمًا ١٢٢
الفقرة الثاني: نشأة شركات التأمين التعاوني وتطورها ١٢٣
المبحث الثاني: صور التأمين التعاوني ١٢٩
الفقرة الأولى:صور شركات التأمين التعاوني باعتبارها ربحية وغير ربحية ١٢٩
الفقرة الثانية: أنواع شركات التأمين التعاوني القائم على أساس الوكالة بأجر
أو بدون أجر ١٣٠
الفقرة الثالثة: صور شركات التأمين التعاوني باعتبار الجهة المؤسسة لها ١٣٢
الفقرة الرابعة: أنواع التأمين التعاوني باعتبار محل التأمين (تأمين تعاوني عـــام
وتأمين تعاوني عائلي) ١٣٤
الفقرة الخامسة: التأمين التعاوني على الحياة ١٣٦
المبحث الثالث: بين التأمين التعاوني وإعادة التامين ١٤١
الفقرة الأولى: مفهوم إعادة التأمين وحقيقتها ١٤١
الفقرة الثانية صور شركات إعادة التأمين التعاوني وعلاقتها بشركات التأمين
التعاوني ١٤٥

الفصل الثالث: حكم التأمين التعاوني ١٤٨
المبحث الأول: تطو مراحل الفتوى والفكر الاقتصادي للتأمين ١٤٩
المبحث الثاني: التأمين التعاوني بين المجيزين والمانعين ١٥٦
الفقرة الأولى: المجيزون ١٥٧
الفقرة الثانية: المانعون ١٦٨
الفقرة الثالثة: مناقشة أدلة الفريقين/المجيزين والمانعين ١٧٤
الباب الثالث: تطبيقات التأمين التعاوني في بنك الجزيرة بالمملكة العربية السعودية وشركة الإخلاص للتكافل بماليزيا ٢٠٢
الفصل الأول: تطبيقات التأمين التعاوني في بنك الجزيرة بالمملكة العربية السعودية ٢٠٤
المبحث الأول: التعريف بشركة التكافل ببنك الجزيرة ٢٠٥
الفقرة الأولى: نبذة عن الوضع العام للسوق التأميني في دول الخليج والمملكة العربية السعودية ٢٠٥
الفقرة الثانية: دور مؤسسة النقد العربي السعودي في تنظيم شركات التأمين التعاوني ٢١٠
الفقرة الثالثة: التعريف بشركة التكافل التعاوني ببنك الجزيرة ٢١٨
الفقرة الرابعة: الأسس والمبادئ المطبقة في شركة التكافل ببنك الجزيرة ٢٢١
المبحث الثاني: أنواع وصور التكافل في شركة التكافل التعاوني ببنك الجزيرة ... ٢٢٣
الفقرة الأولى: برامج التكافل التعاوني الجماعية ٢٢٣
الفقرة الثانية: برامج التكافل التعاوني للأفراد ٢٢٦
المبحث الثالث: حكم الشرع في تطبيقات التكافل ببنك الجزيرة ٢٣٣
الفقرة الأولى: دراسة طبيعة عقد التأمين التعاوني المطبقة في شركة التكافل .. ٢٣٣
الفقرة الثانية: منتجات التأمين التعاوني المطبقة في شركة التكافل ودور هيئة الرقابة الشرعية ٢٣٨
الفقرة الثالثة: دارسة استثمار أموال التأمين التعاوني في شركة التكافل التعاوني ٢٤١

الفقرة الرابعة: دراسة إعادة التكافل لدى شركة التكافل التعاوني ٢٤٨
الفقرة الخامسة: حكم التأمين التعاوني في شركة التكافل التعاوني ٢٤٩
الفصل الثاني: تطبيقات التأمين التعاوني في شركة الإخلاص للتكافل بماليزيا .. ٢٥٧
المبحث الأول: التعريف بشركة الإخلاص للتكافل بماليزيا ٢٥٨
الفقرة الأولى: نبذة عن الوضع العام للسوق التأميني في ماليزيا ٢٥٨
الفقرة الثانية: دور البنك المركزي الماليزي في تنظيم شركات التأمين التعاوني ٢٦١
الفقرة الثالثة: التعريف بشركة الإخلاص للتكافل ٢٧١
المبحث الثاني: أنواع وصور التكافل المطبقة في شركة الإخلاص للتكافل ٢٧٣
الفقرة الأولى: التكافل العام ٢٧٣
الفقرة الثانية: التكافل العائلي ٢٨١
المبحث الثالث: حكم الشرع في تطبيقات التكافل بشركة الإخلاص للتكافل ... ٢٨٨
الفقرة الأولى: دراسة طبيعة عقد التأمين المطبق في شركة الإخلاص للتكافل ٢٨٨
الفقرة الثانية: منتجات التأمين التعاوني المطبقة بشركة الإخلاص للتكافل ودور هيئة الرقابة الشرعية فيها..... ٢٩٣
الفقرة الثالثة: دراسة استثمار أموال التأمين التعاوني في شركة الإخلاص للتكافل ٢٩٥
الفقرة الرابعة: دراسة إعادة التكافل لدى شركة الإخلاص للتكافل ٢٩٦
الفقرة الخامسة: حكم التأمين التعاوني في شركة الإخلاص للتكافل ٢٩٨
المبحث الرابع: المقارنة بين التطبيقين ٣٠٥
الفقرة الأولى: المقارنة بين التطبيقين من حيث التشابه ٣٠٥
الفقرة الثانية: المقارنة بين التطبيقين من حيث الاختلاف ٣٠٨
الخاتمة ٣٣٤
المصادر والمراجع ٣٤٣
الملاحق ٣٥٦

المقدمة

الحمد لله خالق الإنسان والمنـــزل عليه القرآن وباعث الرسول مفصلاً عليه بالقول والبيان، وأصلى على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وسار على دربهم وخطاهم إلى يوم الدين، أما بعد..

مما لا شك فيه أنّ مبدأ التكافل قد رسمه لنا الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا، حيث اقتبس الغرب هذا المبدأ من الإسلام والذي عُرِفَ فيما بعد بالتأمين التجاري، والذي ساد أوروبا في القرن الثالث عشر، ومع اتساع نطاق العمل بالتبادل التجاري بين الشعوب، ومع بداية عصر النهضة والثورة الصناعيّة التي شهدها العالم، انتقل التّأمين التجاري بمفهومه الغربي الذي تطبقه الرأسمالية ويقوم على مبدأ الفائدة والربا إلى بلاد الإسلام والمسلمين، فشرع أرباب الأموال في إنشاء شركة التأمين التجاري على النمط الغربي.

ولقد أضحى هذا النظام سائدًا على الســـاحة التجاريـــة والاقتصـــادية، وعلـــى الشركات والمؤسسات التي تعمل بالتجارة، وعلى شرائح المجتمعات التي تعمل في القطاع العام والخاص، حتى أصبح له أثر اقتصادي قوي في نظام الدولـــة والشـــركات والمجتمـــع والأفراد، فلا يخلو أي تبادل تجاري بين الغرب والمسلمين وبين المسلمين أنفسهم إلاّ ونرى عقد التأمين حاضرًا وباديًا فيه.

وعليه، فإنَّ عقد التّأمين أو نظام التّأمين يعدُّ من القضايا المهمَّة التي شغلت فكـــر المسلمين والفقهاء والباحثين منذ أكثر من ستين عاماً، فكثر النقاش والجدال حولـــه منـــذ ظهوره في البلدان الإسلامية، فعقدت الندوات والمؤتمرات الفقهية بـــدءًا مـــن ١٩٥٥م في مصر، وغيرها من البلاد العربية والإسلامية لبيان موقف الإسلام منه ومـــدى مشـــروعيته وملاءمته لطبيعة الشريعة الإسلامية الغراء.

فمن خلال الندوات والمؤتمرات التي عقدت على فترات طويلة، نجد أنّ الفقهاء قد أصدروا فتاوى بتحريم التأمين التجاري، وأوصوا بالبديل الشرعي وهو التأمين التعـــاوني، وتضمنت أيضاً مقترحات وتوصيات من شأنّها أن تفعّل حركة التأمين التعاوني على نطاق واسع ضمن أُطر الشريعة الإسلامية، فنجد المملكة العربية السعودية من الدول التي بادرت

إلى تنفيذ تلك التوصيات والعمل بها وتنفيذ هذه المقترحات بإنشاء شركة التكافل التعاوني ببنك الجزيرة، وفي ماليزيا نجد أيضًا شركة الإخلاص للتكافل من المؤسسات المالية الكبرى التي تعمل بنظام التأمين التعاوني أو التكافل التعاوني ملبيةً حاجة العصر إلى مثل هذا النظام الذي يقوم على أسس الشريعة الإسلامية، وفي هذه الدراسة سيقوم الباحث بإلقاء الضوء على حقيقة التأمين التعاوني أو التكافل ونظمه، حيث ظهرت فتاوى وأقاويل تحرم التعامل مع شركات التأمين التعاوني بحجة وجود شبه قوي بينها وبين شركات التأمين التقليدي، ومن ثم نسلط الضوء أيضًا على أعمال المؤسستين المذكورتين وبيان مدى موافقتها للنظام الاقتصادي الإسلامي الذي وضع أسسه الفقهاء من خلال مداولات تلك المجامع والندوات وقراراتها محاولين إبراز أهمية التأمين التعاوني ملتمساً بيان آثاره في نطاق مجتمعنا الإسلامي، والذي يقوم على دفع المخاطر وإزالتها وتحقيق معنى التعاون والتعاضد بين أفراد الأمة الإسلامية وترابطها.

ومن خلال الإشكالية المثارة حول الموضوع، سيقوم الباحث بإذن الله بدراسة موضوع التأمين التعاوني وتطبيقاته المعاصرة من خلال دراسة نموذجين رائدين، أحدهما يمثل الشرق الأوسط، والثاني يمثل جنوب شرق آسيا دراسةً مقارنةً.

أسئلة البحث:

من خلال هذه الدراسة سيقوم الباحث بإذن الله بالإجابة عن مجموعة من التساؤلات عن الحكم الشرعي لنظام التأمين، أو عقد التأمين:

١)ما حقيقة التأمين التجاري والتأمين التعاوني وأنواعها، وما الفرق بينهما؟ وما أقوال الفقهاء حول مدى شرعيتهما، وما النظم التي تقوم عليها شركات التأمين التعاوني اليوم؟

٢)ما صور التأمين وأنواعه في بنك الجزيرة في المملكة العربية السعودية؟ وما أعماله والدور الذي يقوم به لتلبية حاجة المجتمع، وما مدى التزامه بضوابط الشريعة الإسلامية التي وضعها الفقهاء من خلال المجامع الفقهية؟ وما المقترحات لتطويره ليشمل جميع شرائح المجتمع مستقبلاً؟

٣)ما صور التأمين وأنواعه في شركة الإخلاص للتكافل؟ وما أعمالها والدور الذي تقوم به الشركة لتلبية حاجة المجتمع؟ وما مدى التزامها بضوابط الشريعة الإسلامية التي وضعها الفقهاء من خلال المجامع الفقهية؟ وما المقترحات لتطويرها ليشمل جميع شرائح المجتمع مستقبلاً؟

أهداف البحث:

أما الأهداف الأساسية لهذا البحث فتتلخص في النقاط الآتية:

١) دراسة أنواع التأمين وصوره المختلفة، وأقوال الفقهاء حول شرعية كل واحد من أنواعه، وتاريخه وعلاقته بغيره من أنواع التأمين، وبيان الراجح عند الباحث شرعًا.

٢) دراسة صور التأمين التعاوني المطبقة في بنك الجزيرة بالمملكة العربية السعودية، ومعرفة أهم أعماله والدور الذي يقوم به لخدمة المجتمع، ومعرفة مدى التزامه بضوابط الشريعة الإسلامية، مع تقديم مقترحات وتوصيات من شأنها أن تساعد على تفعيِّل حركة التأمين التعاوني على مستوى المملكة العربية السعودية وغيرها.

٣) دراسة صور التأمين التعاوني المطبقة في شركة الإخلاص للتكافل بماليزيا، ومعرفة أسسها وضوابطها والدور الذي تقوم به لخدمة المجتمع، مع بيان مدى التزامها

بضوابط الشرع، مع تقديم مقترحات وتوصيات من شأنها أن تساعد على تفعيِّل حركة التأمين التعاوني على نطاق ماليزيا وغيرها.

٤) دراسة مدى التزام المؤسستين-بنك الجزيرة بالمملكة العربية السعودية وشركة الإخلاص للتكافل بماليزيا -، وإبراز الدور المهم الذي تقوم به هاتان المؤسستان وأعمالهما في تلبية حاجة المجتمع والأفراد في التعامل بنظام إسلامي بوصفه بديلاً للتأمين التجاري الذي يقوم على الرأسمالية الربويَّة.

حدود البحث:

دراسة التأمين التعاوني دراسة فقهية تحليلية مقارنة، وذلك من خلال دراسة نموذجين لهذا النظام وهما: بنك الجزيرة بالمملكة العربية السعودية وشركة الإخلاص للتكافل بماليزيا، باعتبار أنهما متقاربان في فترة التأسيس.

الدراسات السابقة:

إنّ موضوع التأمين يعدّ من المواضيع المهمة التي شغلت الأمة في وقتنا الراهن، فظهرت كتابات ومؤلفات ورسائل جامعية كثيرة حول مشروعية التأمين التجاري، ومعظم الدراسات التي ظهرت تناولت بصورة مركزة التأمين التجاري وحكم الشرع فيه، أما التأمين التعاوني فإنه لم يحظ بذات الاهتمام والدراسة لذلك، لاتزال المكتبة الإسلامية الكبرى في حاجة إلى مزيد من الدراسات الجادة حوله، وعلى العموم، يجدر بالباحث نقد أهم الدراسات التي تناولت مسألة التأمين عامة، والتأمين التعاوني خاصة، ويمكن تقسيم ذلك إلى أربع مجموعات:

أولاً: المصادر القديمة

لم يجد الباحث دراسة في المصادر التراثية تتناول موضوع التأمين بمفهومه المعاصر، ولعل أقدم دراسة تمثل ذلك هي ما كتبه ابن عابدين في كتابه "**حاشية رد المحتار على الدر المختار**"[١] في موضوع التأمين البحري، حيث أطلق على هذا العقد مصطلح عقد السوكرة،

[١] ابن عابدين، محمد أمين، **حاشية رد المحتار على الدر المختار** (بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٣٦٨هـ).

وانتهى قوله إلى عدم جواز هذا النوع من العقود وأنه عقد فاسد، وذلك لعدم وجود توازن في العقد، ويقول ابن عابدين رحمه الله:" والذي يظهر لي أنه لا يحل للتاجر أخذ بدل الهالك من ماله، لأنّ هذا التزام ما لا يلزم"[٢].

ثانياً: الدراسات المعاصرة

إنّ معظم المؤلفات والكتب الحديثة تناولت التأمين التجاري ومدى شرعيته مع إيجاد البديل الشرعي له والتوصيات، ومن الدراسات المهمة في هذا المجال دراسة عباس حسني والتي جاءت بعنوان **"عقد التأمين في الفقه الإسلامي والقانون المقارن"**[٣]، حيث عقد الفصل التمهيدي لتعريف التأمين وصوره والمشكلات التي تحوم حوله، أما في الفصل الأول فإنه عَقَدَ مقارنة بين عقد التأمين والتوكل، فذهب إلى أن التأمين ليس فيه مخالفة للتوكل على الله، وإنما هو من قبيل التوكل الصحيح، بشرط خلوه من أي شبهة تخالف الشريعة، أما الفصل الثاني، فقد تناول المؤلف تكييف عقد التأمين، فبين التكييف الخاطئ عند بعض الكتاب والباحثين، وبين التكييف الصحيح في نظره، أما في الفصل الثالث، فإنّه يرى أنّ عقد التأمين من عقود الغرر في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، وأنّ فيه معنى القمار، وفي الفصل الرابع تناول علاقة عقد التأمين والتعليق، ذلك أنّ عقد التّأمين هو عقد معلق دائماً على شرط احتمالي، أما في الفصل الخامس، فإنه يرى كغيره من الفقهاء وجود شبهة الربا في التأمين التجاري، أما في الفصل السادس، فإنّه توصل إلى تحريم وبطلان التأمين التجاري مع بيان الأسباب التي يعبر بها عن وجهة نظره، أما الفصل الأخير، فقد قدم الكاتب مقترحات بوصفها بديلاً للتأمين التجاري كغيره من الفقهاء، إلا أن الكاتب لم يتناول جانب التأمين التعاوني وتطبيقاته المعاصرة.

ومن أهم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التأمين دراسة د. شوكت عليان تحت **"التأمين في الشريعة والقانون"**[٤]، حيث تناول في دراسته بصورة موجزة ماهية

---

[٢] ابن عابدين، المصدر السابق، ج٤، ص١٧٠.

[٣] حسني، عباس، **عقد التأمين في الفقه الإسلامي والقانون المقارن** (القاهرة: مكتبة وهبة، ط١، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م).

[٤] عليان، شوكت، **التأمين في الشريعة والقانون** (الرياض: دار الرشيد، ط٢، ١٤٠١هـ-١٩٨١م).

التأمين وأركانه وخصائصه وأقسامه، غير أن اهتمامه كان بالتأمين التجاري وحكمه لدى الفقهاء، وأتبع بعد ذلك موضوع التأمين الإسلامي الذي جاء بصورة مبسطة. وهذه الدراسة لم تتناول جانب التأمين التعاوني وتطبيقاته ونظمه لدى شركات مساهمة، وهذا ما سيقوم به الباحث في دراسته.

ومن الدراسات السابقة دراسة سعدي أبي حبيب والتي جاءت بعنوان " **التأمين بين الحظر والإباحة**"[٥]، حيث تناول في دراسته تعريف عقد التأمين وأنواعه، ولقد تركزت دراسته حول التأمين التجاري، لأنه محل خلاف بين الفقهاء في جوازه وعدمه، فاقتصر في دراسته على ذكر ومناقشة أدلة القائلين بالجواز وعدمه بصورة مبسطة، فضلاً عن أن هذه الدراسة لم تتناول موضوع التأمين التعاوني وتطبيقاته في شركات مساهمة ونظمها.

ومن الدراسات السابقة أيضاً دراسة د. إبراهيم علي إبراهيم بعنوان "**مبادئ التأمين الرياضي والاجتماعي**"[٦]، حيث تناول في الفصل الأول الأخطار وتبعاتها، من حيث تعريف الخطر وأنواعه وصوره، والاحتمالات التي تصيب الشركات المؤمّنة والتجارية والمجتمع والفرد، أما في الفصل الثاني فتناول التأمين ونشأته وتطوره وتقسيماته والمبادئ التي يقوم عليها وأهميته في هذا العصر، وفي الفصل الثالث، فإنّه تناول فروع التأمين التجاري، وفي الفصل الرابع تحدث عن التأمين الاجتماعي وفروعه وصوره وطرق تطبيقه، والإجراءات التي تتم بين المؤمن والمستأمن، أما الفصل السادس فإنه خصصه للحديث عن التأمين على الحياة والاحتمالات التي تصيب الفرد من خلال برنامج التأمين على الحياة، أما الفصل السادس فإن يتحدث عن الأقساط التي تدفع دفعة واحدة وقواعدها، وهذا يدخل تحت التأمين على الحياة، أما الفصل السابع فإنه تناول الأقساط الدورية السنوية وقواعد التأمين التجاري وقوانينه. ولقد تميزت هذه الدراسة بإحصائيات التأمين التجاري والاجتماعي، إلاّ أنّها تفتقر إلى الحكم الشرعي لهذه العمليات، فضلاً عن

---

[٥] أبو جيب، سعدي، **التأمين بين الحظر والإباحة** (بيروت ودمشق: دار الفكر، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

[٦] عبد ربه، إبراهيم علي إبراهيم، **مبادئ التأمين الرياضي والاجتماعي** (اسكندرية: دار المطبوعات الجامعية، د.ط، ١٩٨٤م).

أنّ هذه الدراسة لم تولِ الاهتمام بجانب التأمين التعاوني وتطبيقاته في شـــركات التـــأمين التعاوني ونظمها، وهذا ما سيعمد إليه الباحث في دراسته.

ومن الدراسات السابقة دراسة للدكتور محمد شوقي الفنجري بعنوان "**الإســـلام والتأمين**"[٧]، حيث قسم دراسته إلى خمسة فصول، تناول في الفصل الأول الزكاة والتأمين، ويرى فيها أن الزكاة قد سبقت نظم التأمين المعمول بها حالياً منذ أكثر من أربعة عشـــر قرناً، وأن الزكاة التي كانت معمولاً بها في عهد الخلفاء هي التأمين الاجتماعي الحقيقـــي الذي دعى إليه الإسلام بجميع صوره، غير أنه يرى عدم إمكان تطبيـــق الزكـــاة تطبيقـــاً كاملاً، لذلك يظل المجتمع بحاجة إلى التأمين، أما في الفصل الثاني، فإنه خصصه لتنـــاول أنواع التأمين وصوره المعمول بها في شركات التأمين، أما في الفصل الثالث، فإنه تنـــاول أقوال الفقهاء حول حجية التأمين، والبديل الإسلامي له، أما في الفصل الرابع، فإن الباحث يقدّم مقترحاً لأسس مشروع نظام التأمين التعاوني، فيذكر أولاً العوائق التي تمنع من انتشار التأمين التعاوني، ومن ثَمّ فإنه بين أسس مشروع نظام التأمين التعاوني، أما الفصل الأخير، فإنّه يتناول قرار مجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية بشأن التأمين التعاوني. هذه الدراسة تعدّ من ضمن دراسة الباحث والذي يود التوسع فيها.

ومن الدراسات السابقة دراسة يوسف كمال بعنوان "**الزكاة وترشـــيد التـــأمين المعاصر**"[٨]، حيث قسم كتابه إلى ستة فصول، تضمن في الفصل الأول، لمحة تاريخية عـــن التأمين وأسباب نشأته وتطوره في دول الغرب، أما في الفصل الثاني، فإنه تنـــاول أقســـام التأمين بصورة عامة، وفي الفصل الثالث، يتناول التقويم العملي لنظام التأمين وخصائصه، أما الفصل الرابع، فإنه يتناول التقويم الفقهي للعملية من الناحيـــة الشـــرعية مـــع ذكـــر الاعتراضات الموجهة لها، أما في الفصل الخامس فيتناول الباحث الزكاة والتأمين، ويـــرى فيها أنّ المسلمين لو طبقوا ما أمر الله به من إخراج الزكاة لما احتاجوا إلى التأمين الذي غزا عقر دار الإسلام، أما في الفصل الأخير، فإنه تناول التأمين الاجتماعي الملائـــم لمجتمعنـــا الإسلامي.

---

[٧] الفنجري، محمد شوقي، **الإسلام والتأمين** (الرياض: دار ثقيف، ط٣، ١٤٠٩هـــ-١٩٨٨م).

[٨] كمال، يوسف، **الزكاة وترشيد التأمين المعاصر** (القاهرة: دار الوفاء، ط٢، ١٤١٠هـــ-١٩٩٠م).

غير أن الباحث يرى أنّ الزكاة ليست هي الطريقة الوحيدة لدفع وإزالة المخـــاطر والأزمات التي تصيب الفرد والجماعة في وقتنا الراهن، وهذا يعود إلى صعوبة تطبيقـــه في هذا العصر، وهذا فضلاً عن أنّ هذه الدراسات لم تشمل جميع جوانب التأمين، وتفتقر إلى تناول التأمين التعاوني وتطبيقاته في شركات التأمين التعاوني ودراسته دراسة علمية مقارنة.

ومن الدراسات المهمة دراسة للدكتور محمد بلتاجي **"عقود التأمين من جهة الفقه الإسلامي"**[٩]، والتي تناول فيها الفكرة العامة للتأمين، كنشأة التأمين وجـــذوره، أمـــا في البحث الثاني والثالث والرابع، فإنّ المؤلف تناول أقوال الفقهاء حول جوازه وعدمه، أمـــا المبحث الخامس، فإنه تناول التأمين التعاوني ومدى توافقه مع ضوابط الشريعة، إلاّ أن هذه الدراسة تفتقر إلى حيز التطبيق، وهذا ما سيقوم به الباحث من خلال دراســـته للتـــأمين التعاوني وتطبيقاته في شركات التأمين التعاوني ونظمها اليوم.

ومن الدراسات السابقة دراسة للدكتور إبراهيم بن عبد الرحمن العروان بعنـــوان **"عقد التأمين التجاري وحكمه في الفقه الإسلامي"**[١٠]، تحدث في المبحث الأول عن ماهية عقد التأمين التجاري، فذكر تعريفه وعناصره وخصائصه وأركانه وأنواعه، أما المبحـــث الثاني فتناول المؤلف حكم عقد التأمين التجاري مع مناقشة تلك الأقوال وترجيح الراجح من بينها، ثُمَّ ختم قوله بالبديل الشرعي للتأمين التجاري، إلاّ أنّ هذه الدراسة لم تتنـــاول جانب التأمين التعاوني وتطبيقاته المعاصرة.

ومن الدراسات المهمة في مجال التطبيق العملي دراسة لمحمد عادل مجركش **"تلاقي الإسلام والتأمين في الغايات والأهداف"**[١١]، فيرى جواز التأمين لوجود صلة قوية بـــين التأمين والمبادئ الأساسية التي رسمتها الشريعة الإسلامية منذ أكثر من أربعة عشر قرنـــاً، فيرى وجود تلاقي التأمين والإسلام في الغايات والأهداف، فنراه يدعّم رأيـــه بالآيـــات والأحاديث الشريفة مؤكداً على جواز التأمين، وبين أيضاً في كتابه حاجة المجتمع والفرد إلى مثل هذا النوع من النظام الذي يدعو إلى التكافل والتعاون، فقدم من الفصل الأول إلى

---

[٩] بلتاجي، محمد، **عقود التأمين من جهة الفقه الإسلامي** (القاهرة: مكتبة الشباب، د.ط، ١٩٩٤م).

[١٠] العروان، إبراهيم بن عبد الرحمن، **عقد التأمين التجاري وحكمه في الفقه الإسلامي** (الرياض: مركز البحوث التربويـــة، ط١، ١٤١٥هـــ-١٩٩٥م).

[١١] مجركش، محمد عادل، **تلاقي الإسلام والتأمين في الغايات والأهداف** (دمشق: دار الفكر، د.ط، ١٩٩٧م).

الفصل السابع حججه وأدلته من القرآن والسنة حول جواز التأمين، أما الفصل الثامن والتاسع، فإنه عقدهما عن نشأة شركات ومؤسسات التأمين وغايتها وأهدافها، أما الفصل العاشر، فإنه يحاول رد الاعتراضات والشبهات التي أثيرت حول التأمين، أما الفصل الحادي عشر حتى الفصل الرابع عشر، فإن الباحث تناول التأمين على الحياة وتعويضات مخاطر الحياة، وكان له وجهة طيبة في الموضوع، وأورد أيضاً تعويضات أخطار الحريق والسرقة التي تصيب المجتمع والفرد، وتناول أيضاً جانب التأمين على مخاطر نقل البضائع بحراً، وبراً، وجواً، وتناول تعويضات حوادث السيارات التي تصيب الفرد بين حين وآخر، والفصل الأخير فإنه يرى ثمة فروق بين وظائف الزكاة ووظائف التأمين.

وتعد هذه الدراسة من الدراسات الميدانية والتطبيقية في سوريا باعتبار كون المؤلف عضواً في مؤسسة التأمين بسوريا، إلا أن الباحث في دراسته سيتناول جانب التأمين التعاوني في مؤسستين إسلاميتين دراسة مقارنة.

ومن الدراسات السابقة " **أحكام البحر في الفقه الإسلامي**"[١٢] للدكتور عبد الرحمن بن أحمد بن فايع، تحدث الكاتب عن التأمين البحري، ونشأته وحكم التأمين بصفة عامة والتأمين البحري بصفة خاصة، غير أنّ هذه الدّراسة لم تستوعب جميع الموضوعات المتعلقة التأمين و لم تأتِ بمقترحات لمعالجة الإشكال الذي يدور حول التأمين من شأنها أن تساعد في فك المعضلات التي واجهها الفقهاء، ومن شأنها أن تسهم في تطوير فكرة التأمين، فضلاً عن أنّ الباحث سيتناول جانب التأمين التعاوني وتطبيقاته في شركات التأمين التعاوني ونظمها وحكمها.

ومن الدراسة الجديدة والمهمة " **الحظر والتأمين: هل التأمين التجاري جائز شرعا؟**"[١٣]، للدكتور رفيق يونس المصري، حيث بين في الفصل الأول مفهوم الخطر وعلاقته بالتأمين، أما في الفصل الثاني، فتناول التأمين كغيره من حيث تعريفه وأنواعه، أما الفصل الأخير، فإنه تناول حكم التأمين، محاولاً إزالة الشوائب التي تشوب عقد التأمين

---

[١٢] فايع، عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، **أحكام البحر في الفقه الإسلامي**، (جدة: دار الأندلس الخضراء، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

[١٣] المصري، رفيق يونس، **الخطر والتأمين: هل التأمين التجاري جائز شرعاً؟** (دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).